بسم الله الرحمن الرحيم

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab Academy For Security Sciences

مركز الدراسات والبحوث

قسم الندوات واللقاءات العلمية

أعمال مؤتمر
العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي
"الأمن مسئولية الجميع"

المكتبة الأمنية

الجزء الأول (ب)
إسهامات العمل التطوعي في دعم الأمن

الرياض : ٢٧-٢٩/٦/١٤٢١هـ الموافق (٢٥-٢٧/٩/٢٠٠٠م)

P.O.Box: 6830 RIYADH 11452 KINGDOM OF SAUDI ARABIA
TEL: 246-3444 FAX: 246-4713 TELEX: 400949 AMNEDU SJ E-Mail: naasse@mail.gcc.com.bh

الموضوع	الاسم
١٤- فلسفة العمل التطوعي ومتلازمة الأمن والتنمية	د علي الحمادي
١٥-الشباب والعمل التطوعي	أ د. عبد الرحمن عطيات
١٦- استراتيجية العمل التطوعي في حماية قطاع الطفولة	د. محمد زرمان
١٧- مكافحة الإجرام والإجرام المنظم	د. عمار مساعدي
١٨- العمل التطوعي رعاية اجتماعية لأسر السجناء والمسنين والأرامل والأيتام وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية	د. عبد الله حريري
١٩- الإعلام وتنمية الوعي بالعمل التطوعي	د. عبد العزيز المقوشي
٢٠- العمل التطوعي لخفض الطلب على المخدرات	لواء د محمد فتحي عيد
٢١- أهمية العمل التطوعي الخيري وتجربته في وقاية وعلاج المخدرات	د بسام الشطي
٢٢- العمل الأهلي والحد من مشكلة تعاطي المخدرات	أ د. نادرة وهدان
٢٣- العوامل التي تؤدي إلى الوقاية من تعاطي المخدرات	د عويد المشعان
٢٤- العمل التطوعي والحد من مشكلة المخدرات	د. عبد المجيد عمراني
٢٥- العمل التطوعي والتوعية في مجال الانحراف والجريمة والمخدرات	المقدم هاشم عبد الرحيم
٢٦- إرشادات للقادة الكشفيين لتهيئة الشباب للعمل التطوعي	د عبد الرحمن الجبرين

المكتبة الأمنية

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab Academy For Security Sciences

مركز الدراسات والبحوث
قسم الندوات واللقاءات العلمية

مؤتمر
العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي
"الأمن مسئولية الجميع"

إرشادات للقادة الكشفيين لتهيئة الشباب للعمل التطوعي

إعداد
د. عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الرياض : ٢٧-٢٩/٦/١٤٢١هـ الموافق (٢٥-٢٧/٩/٢٠٠٠م)

إرشادات للقادة الكشفيين

لتهيئة الشباب للعمل التطوعي

بسم الله الرحمن الرحيم

****

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد ...

فأتشرف بالمشاركة بهذا البحث المتواضع في "مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي" الذي تنظمه أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية راجيًا من الله أن يكون مفيدًا لأنه يعالج قضية أساسية وهي تهيئة الشباب للعمل التطوعي. وأصل هذا البحث سؤال يوجه للقادة الكشفيين نصه:

" كيف تساعد الصبي أو الفتى أو الشاب على اكتساب معلومات ومهارات واتجاهات تساعده على العمل على تنمية المجتمع والاندماج فيه "

ولئن كانت إجابته موجزة إلا أني حاولت أن أجمع فيه ما استطعت من الوسائل المعينة على تهيئة وتدريب الشباب على العمل التطوعي وسأقدم بين يدي الإجابة على السؤال عددًا من النقاط هي :

أولاً : أهمية هذا البحث :

تبرز أهيمة هذا البحث في أن العمل التطوعي عمل مستمر ويحتاج دائما إلى إعداد كوادر وقيادات تستلم زمام الأمور في العمل التطوعي فكان هذا البحث الذي يعتني بتهيئة الشباب للعمل التطوعي

ثانيًا : ما هي الكشافة :

الكشافة من أكبر المؤسسات التطوعية التي ينخرط فيها حوالي عشرين مليون عضو في أكثر من مائة وخمسين دولة

وقد بدأت الحركة الكشفية في سنة ١٩٠٨م في بريطانيا ثم انتشرت منها إلى دول العالم ، وهناك تفصيلات عن الحركة الكشفية ليس هذا موطن تفصيلها

ثالثًا : علاقة الكشافة بالعمل التطوعي والأمن :

ذكرت قبل قليل أن الحركة الكشفية من أكبر المؤسسات التطوعية في العالم، وقد ورد في الدستور الخاص بالمنظمة الكشفية العالمية الحركة الكشفية بأنها "حركة تربوية للشباب ذات طابع تطوعي اجتماعي لا سياسي"

وأما علاقتها بالأمن، فالمعلوم أن الحياة الكشفية هي أقرب ما تكون للحياة العسكرية من حيث تعويد أفرادها على النظام والانضباط والطاعة وتحمل المصاعب والمخاطر، إضافة إلى مساندتها القطاعات العسكرية في الأنشطة التي لا علاقة لها بالناحية السياسية كإدارة المرور والأمن ونحوهما

ومن هذه المقدمة اليسيرة ننتقل إلى البحث ...

قلت في المقدمة إن هذا البحث هو إجابة عن سؤال فنورد أولا السؤال ثم نورد إجابته:

السؤال : "كيف تساعد الصبي أو الفتى أو الشاب على اكتساب معلومات ومهارات واتجاهات تساعده على العمل على تنمية المجتمع والاندماج فيه ".

الإجابة : لابد قبل إيراد الإجابة الخاصة بهذا السؤال، أن نلقي ضوءا كاشفًا لعبارات السؤال، فإني أرى أن فيها بعض المصطلحات التي لابد من بيانها قبل الخوض في تفصيلات الإجابة .

فالسؤال قد ذكر فيه ثلاثة أشخاص: الصبي، والفتى، والشاب ، والاصطلاح الكشفي يجعل هذه الأسماء الثلاثة علمًا للشخص المنتمي إلى الحركة الكشفية بحسب مراحلها، فيطلقون على من هو في مرحلة الأشبال: صبي، ويطلقون على من هو في مرحلة الكشافة: فتى. ويطلقون على من هو في مرحلة الجوالة: شاب

وهذا التقسيم مناسب لمراحل النمو التي يمر بها الإنسان، ولعلنا في عجالة سريعة نلم ببعض خصائص الإنسان في كل مرحلة من هذه المراحل الثلاث

فالصبي: يعني به من كان في المرحلة التي يسميها التربويون: مرحلة الطفولة المتأخرة. وهي من سن ٥ ــ ١٢ ، ولعل من أبرز خصائص النمو في هذه المرحلة النمو الجسمي الواضح للصبي، سواء نمو العضلات، أو نمو الأطراف والعظام، إلى جانب تميز الطفل بكثرة الحركة والحيوية، وحب الأعمال والألعاب التي تتطلب جهدًا حركيًا

ويتميز الصبي في هذه المرحلة أيضًا: بالروح الجماعية ومحاولة البعد عن الأنانية، والإكثار من التجارب، والارتياح إلى تحمل المسئوليات، ومحاولة محاكاة من يراهم في موضع القدوة من الأبطال والمشهورين

ومن مميزات هذه المرحلة الهامة : استعداد الصبي للحفظ، وإن كان في الغالب حفظًا آليًا دون إدراك تام للمعنى، كما يتميز بكثرة الأسئلة ــ وحب الاستطلاع[1]

وأما الفتى: فإنهم يريدون به من كان في المرحلة التي يطلق عليها التربويون : مرحلة المراهقة والبلوغ وهي من سنة ١٢ ــ ١٨، وأبرز خصائص هذه المرحلة: أن هذه المرحلة هي مرحلة البلوغ الجنسي. التي تحمل معها الكثير من التغيير في حجم الجسم والشكل الخارجي. والانفعالات والتفكيرات.

---

(١) التربية وتاريخها، لعبد الرحمن عيسى، ص ١٤٩ ــ ١٧٠

ومن خصائص هذه المرحلة البارزة أنها مرحلة تحديد الاتجاه في الحياة. وظهور الهوايات والطاقات، وحب الاستقلال، وعدم التقليد، والأنفة من كثرة الأوامر والنواهي، وتزداد في هذه المرحلة الانفعالات النفسية، والتفكيرات المختلفة، وبخاصة الجنسية، وما لم يعصم الفتى في هذه المرحلة بقوة الدين والحياء والأخلاق والمربي الصالح، فإنه في الغالب يزل ويتردى إلى مصير سيء العاقبة في الدنيا والآخرة، وبالرغم من كثرة الاضطرابات في هذه المرحلة إلا أنه يغلب على الفتى الميل إلى المشاركة الوجدانية لمن حوله في أفراحهم وآلامهم، وتخفيف كرب المكروبين، والعطف على الضعفاء، كما يميل الفتى إلى الاطلاع وكشف المجهول والبحث عن الحقيقة. وحب الانتماء إلى الجماعة، مع تحقيق الذات وحب الظهور[١]

وأما الشاب : فهو من كان في مرحلة الشباب التي تبدأ بعد الثامنة عشرة حتى الخامسة والعشرين، ويسميها بعض التربويين: بمرحلة الرشد المبكر. وبعضهم يمد هذه المرحلة إلى الأربعين ويسميها: بمرحلة الرشد أو مرحلة الرجولة والأمومة.

لكن القادة الكشفيين يجعلون نهاية مرحلة الشاب في الاصطلاح الكشفي: هي السنة الثانية والعشرون وقد تزيد سنة أو سنتين بحسب بقاء الشاب في المرحلة الجامعية

ومن خصائص هذه المرحلة هو كونها مرحلة اكتمال النمو الجسمي، ومرحلة الاستعداد العقلي لتنمية العلم والفكر والتجارب. وتقل فيها الاضطرابات النفسية والجنسية، ويسلم الإنسان فيها غالبًا من تأثيرات الانحراف بحكم اكتمال عقله، وبخاصة إذا مرت المراحل السابقة دون أن ينزلق

والشاب في هذه المرحلة أهل لتولي المسئولية، يحب الصراحة والوضوح، ولا يقبل الأمور إلا بعد القناعة الذاتية، ويميل إلى بحث الأمور والاستفادة من طاقاته، ويحب التعاون والروح الجماعية. مع النظر لمصلحته واستفادته من المجموعة وما تمارسه من أعمال[٢]

هذه أبرز خصائص المراحل الثلاث، ولم أشأ أن أتعرض لواجب المربين تجاه هذه المراحل، لأن هذا سنذكر طرفًا منه في بحث الموضوع

وأما المراد بالمعلومات في السؤال فالمقصود بها: التصورات والتصديقات التي يجب تلقينها للشاب. وهي في أساسها أفكار وأمور نظرية تكسب الإنسان شخصيته الفكرية المتميزة. التي يبني على ضوئها موقفه مما يدور حوله.

---

(١) انظر كتاب في أصول التربية وتاريخها، لعبد الرحمن عيسى، ص ١٤٩ — ١٧٠

(٢) دراسات في التربية الإسلامية، لعدد من الكتاب، (١٥/٢)

وأما المقصود بالمهارات فهي: الخبرات والهوايات ذات الطابع المنفعل الظاهر، وتدخل في ذلك: المهارات العلمية كالاختراعات والتدريب على الأجهزة العلمية الدقيقة، أو المهارات اللغوية كالشعر والخطابة ونحوهما، أو المهارات الفنية كالرسم والتمثيل وغيرهما، أو المهارات المهنية كالنجارة وأعمال الخشب أو الكهرباء أو غير ذلك، والمقصود أن المهارات تشمل جميع الخبرات التي يمكن أن يتعلمها الإنسان ليساهم بها في المجتمع.

أما الاتجاهات، فالمراد بها: تحديد الميول. سواء الميول في مجال الانتماء، أو في مجال العمل. أو في مجالات التفكير. أو في غيرها من مجالات الحياة.

وأما المقصود بتنمية المجتمع: فهي العملية التي بها يتم تطوير المجتمع، فكريًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وذلك عن طريق المشاركة في محو الأمية، أو الحملات التي تهدف إلى تحسين الإنتاج الزراعي، أو الحملات الصحية، أو إنشاء الجمعيات الخيرية، وجمعيات النفع العام، أو المشاركة في تدريب أفراد المجتمع على بعض المهن اليدوية، إلى غير ذلك من الأنشطة الاجتماعية التي تدفع بالمجتمع إلى الأمام

ولابد من خمس خطوات يمر بها المجتمع في أي عملية تنموية، حتى تتم هذه العملية بنجاح. وهذه الخطوات: ـ

١ـ أن يفهم المجتمع أو الهيئة القائمة على مشروع التنمية، الظروف المحيطة، ويقتنع بضرورة التنمية

٢ـ أن يتم تنظيم الهيئة المنفذة، والمجتمع المراد تنميته، لتحسين ما يمكن من هذه الظروف.

٣ـ أن توضع الخطط بمساعدة أفراد المجتمع وقادته، للمشروعات التي يراد منها النهوض بالمجتمع، مع مراعاة تحديد المشروع أو المشروعات، ومناسبته للوضع الاجتماعي والإمكانيات.

٤ـ أن تقوم الهيئة بمشاركة المجتمع بتنفيذ هذه الخطط التنموية

٥ـ التقويم لما تم تنفيذه. سواء من قبل الهيئة المنفذة، أو من المجتمع، أو من كليهما، أو من غيرهما. وفائدة التقويم زيادة الفهم للعملية التنموية، ومعرفة أوجه النقص لمعالجتها في المشاريع القادمة [١]

وأما المقصود بالاندماج في المجتمع : فهو نسيان الذات، وشعور الإنسان بالانتماء التام للجماعة. بحيث تتحرك أحاسيسه وتتأثر لأي حدث اجتماعي، ويهب ملبيًا أي نداء اجتماعي، ويدل على هذا المعنى قول الرسول ﷺ : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى[١] وقوله ﷺ : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"[٢]

وبعد هذه المقدمة التعريفية بألفاظ السؤال نعود إلى الموضوع فنقول : ـ

إن تنمية المجتمع من أهم أهداف الحركة الكشفية التي أخذتها على عاتقها، لذلك نرى أن الشعارات التي وضعت لمختلف مراحل حركة الكشف متوائمة مع هذا الهدف :

فشعار الشبل (ابذل جهدك) أي في خدمة مجتمعك وأمتك ووطنك.

وشعار الكشاف (كن مستعدًا) أي لأي عمل ومهمة تطلب منك، وعلى رأسها الواجبات الاجتماعية

وشعار الجوال (تنمية المجتمع) وهو شعار لا تحتاج دلالته على هذا الهدف إلى إيضاح.

فما دام أن تنمية المجتمع بهذه الأهمية، وقد أولتها الحركة الكشفية هذا الاهتمام، فيجب على القائد في أثناء العملية التربوية لأفراد الوحدة، لفت نظر الأفراد لهذه المهمة، وتهيئتهم التهيئة الفكرية والعملية للقيام بدورهم نحوها، وقبل أن ندخل في الخطوات التفصيلية التي يقوم بها القائد لإكساب الأفراد المعلومات، والمهارات، والاتجاهات، التي يستطيعون عن طريقها الاندماج في المجتمع، وتنميته، أحب أن أشير إلى ثلاثة أمور رئيسية على القادة أن يجعلوها نصب أعينهم، وأن يحرصوا على تحقيقها في أفراد وحدتهم، في أي مرحلة كانوا من مراحل حركة الكشف، وهذه الأمور الثلاثة هي : ـ

١ـ الشجاعة والإقدام والجرأة :

وهذا الأمر له أكبر الأثر في صياغة شخصية الفرد، ويهمنا الإشارة إلى فائدته في تنمية المجتمع والاندماج فيه، وترجع الحاجة إلى هذا الأمر في تنمية المجتمع: إلى أن العملية التنموية تحتاج من الفرد إلى العمل داخل البنية الاجتماعية، فهو محتاج إلى الاحتكاك بالجمهور من صغار وكبار، ومسئولين وأفراد، بل أحيانًا تلجئة الضرورة إلى أن يمسك بزمام التوجيه والإرشاد، وأحيانًا القيادة في أثناء العملية التنموية، وما لم يملك الشخص الشجاعة والجرأة، فإنه سيخفق في هذه المهمة، إذ سيضطر إلى ترك بعض الأشياء تحاشيًا لمواجهة الناس، والوقوف أمامهم، ولهذا أثره العكسي على العملية التنموية .

---

(١) أخرجه مسلم برقم / ٦٨٥٢

٢ ـ الاندفاع الذاتي للبذل والعطاء:

فإن الصبي أو الفتى أو الشاب متى ما تحققت في نفسه هذه الصفة، ودربت جوارحه على هذه الخلة، أمكنه أن يستثمر جهده ووقته لتنمية المجتمع، وخدمة من حوله، وما حوله، فإن هذه الصفة تعني نبذ الأنانية، واطراح الكسل، والبعد عن الأثرة، وكره الحسد، حتى أن الفتى إذا رأى أمرًا يوجب مبادرته إليه شمر وكأنه المسئول وحده عن هذا الأمر، بل كأن الأمر يعنيه وحده دون غيره من الناس، بل لكأن هذا الأمر من أخص خصائص حياته التي لا تقوم حياته إلا بها، وبذلك يستريح القائد من كثرة الأوامر والتوجيهات، ويوفر وقت إقناع أفراد وحدته بهذه الأمور؛ ليستثمره في العمل، بل إن الأفراد أحيانًا متى ما تمكنت من نفوسهم هذا الخلة ليريحون القائد من مسئولية التخطيط والإشراف والمتابعة ويصبح الفرد الواحد منهم يتحرك آليًا لخدمة دينه ووطنه ومجتمعه

٣ـ الحرص على الروح الجماعية والاستعداد للعمل من خلالها والتعاون معها:

وهذه الصفة هامة وضرورية؛ لأن الصفة التي قبلها لا يمكن أن تكتمل إلا بها، فإن مجال العمل الفردي محدود، والمشاريع التنموية الاجتماعية لا يقوم أكثرها إلا بتظافر الجهود، واجتماع الأيدي، بالإضافة إلى أن العمل الجماعي يسد بعضه خلل بعض، وتظهر فيه عوامل القوة والتماسك، ويبعد معه الملل والسآمة، وتذوب في ثناياه الفوارق والميزات، وحري أن يكثر فيه الإخلاص والاتفاق، إذ لا مجال لفرد أن يقول هذا عملي، أو هذا صنيعي، ليصبح مصدر فخر له بين أقرانه، بل إن الصوت الصادر من الجميع يقضي على كلمة (أنا) وتصبح (نا) وحدها هي شعار الجميع، فيصرخون بصوت واحد مجلجل: هذا عملنا والاجتماع قوة فحرص القائد على بث روح الجماعة في أفراد الوحدة، مما ينبغي أن يبذل فيه جهدًا كبيرًا، وأن يصرف فيه وقتًا طويلاً من الفترة التأسيسية، حتى لا تكثر في أثناء تطبيق المشاريع الهفوات، وتتعدد العثرات، وينشأ النزاع والخلاف، ويفتح المجال لوجهات النظر لكي تعمل عملها في تفريق الجماعة، وتحطيم الوحدة، بل ينبغي أن يقنعهم بأن الاجتماع قوة، والتعاون سبيل النجاح، والطاعة روح الجماعة، والتنازل عن الآراء ووجهات النظر دليل سلامة الرأي ورجاحة العقل، وينبغي أن يعلم القائد أن إقناع الناس بتنازلهم عن آرائهم، لا يكون بتسفيه أصحابها، والتقليل من شأنها، وبيان عيوبها، فإن الفرد وإن تنازل عن الرأي في تلك اللحظة فربما أسر في نفسه حقدًا أو أمرًا آخر، يكون به النزاع والصراع، والقضاء على الجماعة، وإنما يكون الإقناع بالثناء على الرأي وصاحبه، وبيان محاسنه مع الاعتذار عن قبوله، بأن مناسبته لحالة أخرى أولى من هذه الحالة، وأن الرأي المختار أنسب من غيره وإن كان غيره

مناسبًا، وبذلك تستل الأحقاد ويقضي على الضغائن، وتحفظ الألفة، وتسود المحبة، وما أطلت على هذه النقطة إلا لأهميتها في المجموعات، سواء الأرهط، أو الطلائع، أو السداسيات، أو حتى العشائر والفرق، ثم إن كثيرًا من القادة مع صلاح نياتهم وإخلاصهم يغفلون عن هذه الأمور النفسية، ولا يحسبون لها حسابًا، وبذلك تفرط الأمور من أيديهم من حيث لا يشعرون.

وأعود بعد استعراض هذه الأمور الثلاثة إلى ذكر الخطوات، التي يجب أن يعملها القائد حتى يكسب أفراد وحدته المعلومات، والمهارات، والاتجاهات، التي تساعدهم على تنمية المجتمع، والاندماج فيه، ولنبدأ بالمرتبة الأولى من مراحل الكشافة وهي: مرحلة الصبى، ثم نتلوه بالفتى، ثم بالشباب.

أولاً: الصبي (الشبل):

١ـ يجب على القائد أن يغرس في نفس الصبي حب النظافة في الجسم، والملبس، وسائر أموره؛ لأن الناس تألف النظيف، وتأنس به، بخلاف القذر، فإن الناس تكرهه وتشمئز نفوسهم منه، ثم إن الصبي إذا كان نظيفًا طيب الرائحة، لم يرهب غشيان تجمعات الناس، ولم يستحي من حضور اجتماعاتهم.

٢ـ يهتم القائد دائمًا بتذكير الصبية بالاهتمام بصحتهم، ومزاولة التمرينات التي تقوي الجسم، والحرص على الأطعمة المفيدة، والبعد عن مسببات الأمراض، ووسائط نقل العدوى، كالأطعمة الضارة، والفاسدة، والمكشوفة، ونحوها، وذلك لأن الجسم السليم هو الذي يستطيع الاستمرار في العمل، وتحمل المشاق، والصبر على المتاعب والصعاب

٣ـ على القائد عقد المعسكرات والرحلات التي تناسب الصبية، بحيث تكون قصيرة المدة، قريبة من مقر إقامتهم، خفيفة البرامج، ويهدف من هذه المعسكرات والرحلات إلى تعويدهم على الأعمال الجماعية، والتعاون، وكذا إمدادهم بكثير من التجارب التي يفرضها الخلاء، ثم تعريفهم بالطبيعة، وكيفية التعامل معها.

٤ـ يشرك القائد الصبية في بعض الأعمال التي تشعرهم بأنهم شاركوا في خدمة مجتمعهم، ويحسون بالاندماج فيه، كأسابيع النظافة، ورعاية المسجد، والأدوار المساعدة في أسبوع الشجر، وأسابيع التوعية الصحية، ويحرص على إشراكهم في الاستعراضات الرياضية، والطلابية، التي تقام في المناسبات الوطنية.

٥ـ يقوم القائد بمرافقة الصبية إلى بعض مشاريع التنمية المناسبة لأعمارهم، كالمزارع الحديثة، ومزارع الدجاج، وحظائر تسمين الأغنام، ومصانع الألبان ومشتقاتها، ونحو هذه ليفتح آفاقهم ويوسع مداركهم.

٦ـ يخطط القائد لإشراك الصبية في بعض مشاريع التنمية التي ينوي تنفيذها، بحيث تكون مناسبة لهم، كالعناية بالحدائق، وتنظيف المساجد، وتطهير الحقول الزراعية من بعض الأعشاب الضارة، وغير ذلك

٧ـ يقوم القائد بحث الصبية على القراءة، وبخاصة للقرآن الكريم، والسيرة النبوية، والقصص المفيدة، وبعض الكتب المناسبة لأعمارهم، ويحرص على إقامة المسابقات لشحذ أفكارهم، وعلى تبني الحفلات الثقافية، وحفلات السمر. التي يتفاعل معها الصبية، حتى يستطيع الصبي مواجهة الجمهور، والتحدث إليهم دون خجل.

٨ـ يذكر القائد الصبية دائمًا بواجبهم نحو الآخرين، كمساعدة العجزة، والأطفال الصغار، والنساء، والشيوخ، ويطلب إلى كل منهم أن يحرص أن يفعل معروفًا، أو أكثر في كل يوم، كإزالة أذى عن الطريق، أو إرشاد تائه، أو العبور بالشيخ إلى ناحية الشارع الأخرى، وغير ذلك من الأعمال الحسنة. كما يحثهم على التحلي بالأخلاق الحسنة، ومعاملة الناس بجميل القول وطيب العبارة ورفيع الذوق وحسن الفعل.

٩ـ يحتاج الصبي في أثناء العملية التربوية إلى التشجيع والثناء. أكثر من حاجته إلى التوجيهات والنصائح، ولذلك يجب أن يؤدي القائد نصائحه للفتية بطرق غير مباشرة، كالأناشيد والمشاهد التمثيلية، أو غيرها من الطرق غير المباشرة، ويجب مداراة الصبية وعدم الغلظة معهم، ومنحهم الثقة بأنفسهم، وتركهم يعتمدون على أنفسهم بعد الله في بعض البرامج، كل ذلك مع متابعة القائد لهم وإشرافه عليهم.

١٠ـ ولابد أخيرًا من أن يكون القائد الصورة الصافية، والشخصية المثالية، من حيث تعامله، وتمسكه بمبادئه وأخلاقه، وجده وتواضعه، ولا يطلع الصبيان منه على مكروه، ولا يرون منه خلة يكرهونها، ولا يخالفهم إلى ما ينهاهم عنه، فإنه من السخرية أن ينهاهم عن الكلمات البذيئة ولسانه بذيء، أو ينهاهم عن شرب الدخان وهو ينفث دخان سيجارته في وجوههم؛ لأن الصغار يصدقون الأفعال أكثر من تصديق الأقوال ويتأثرون بالماديات أكثر من تأثرهم بالمعنويات.

ثانيًا : الفتى (الكشاف) :

تعتبر الخطوات التي يتم عرضها عند الكلام عن الصبي خطوات هامة وضرورية بالنسبة للفتى. ينبغي للقائد أن يخطوها في مجال إكساب الفتى المهارات والمعلومات والاتجاهات، التي تساعده على تنمية المجتمع والاندماج فيه، أما إذا كان الفتى قد مر بمرحلة الأشبال فإنه قد تهيأ للخطوات الأخرى في مرحلة الكشافة، ذلك أن هذه الخطوات التي ذكرت لمساعدة الصبي، إنما يقصد بها تهيئته لكي يزداد عطاؤه في المراحل القادمة، وإلا فإن

مشاركة الصبي في التنمية تعتبر محدودة، لضعف بنيته، وصغر جسمه، أولا، ثم لكونه لم يستطع بعد أن يدرك فائدة التنمية، ولا نتائجها الإيجابية، فهو إن شارك أو أُشرك في هذه المشاريع فمن باب التعويد والتسلية واستثمار الوقت فيما ينفع الأمة

وأما الفتى : فإنه يدرك فائدة التنمية، ويمكن أن يقنع بذلك، كما أن جسمه يتحمل العمل والتعب لإنجاز هذه المشاريع التنموية، وإليك بعض الخطوات التي يمكن أن يستعين بها القائد لصقل الفتية لهذه المهمة

١ـ يقوم القائد بتبني عقد لقاءات يحضرها الكشافون مع بعض المهتمين بالتنمية الاجتماعية، ويتم فيها الكلام عن أهمية التنمية وفوائدها، ووسائلها، كما يقوم القائد بإحضار منشورات وكتب تتحدث عن هذا الأمر، ويطلب من الكشافة الاطلاع عليها، وله أن يستعين بأفلام الفيديو، والشرائح المصورة "السلايد"؛ لإطلاعهم على حالة بعض الأماكن التي هي بحاجة إلى مشاريع التنمية، فإن هذه الأمور تساعد الفتية على فهم نظرية التنمية، والاقتناع بها، والحماس للعمل فيها.

٢ـ يقوم القائد بين الوقت والآخر بعقد الدورات التخصصية لأفراد فرقته في المجالات التي ينوي عمل مشاريع التنمية فيها، فيقوم مثلا بعقد دورة في النجارة إذا عزم على القيام بمشروع تنموي لمساعدة المزارعين في بناء حظائر نموذجية لمواشيهم، ويعقد دورة في طريقة تعليم الكبار إذا أراد القيام بمشروع لمكافحة الأمية وهكذا ...

٣ـ يشارك القائد بأفراد وحدته من الفتيان في الأسابيع النوعية التي تؤدي عدة أغراض، فهي مشاركة في تنمية المجتمع، وهي مجال تدريبي لأفراد الوحدة، وهي عامل من عوامل المساعدة على اندماج الكشافة في المجتمع، ويجب على القائد قبل أن ينزل بفرقته إلى الميدان، أن يجتمع معهم ويشرح لهم الهدف من الأسبوع، والمشروع الذي ينوي المشاركة من خلاله، وحثهم على إعطاء صورة حسنة عن الكشافة للمسئولين وللجمهور، بالتفاني في العمل والإخلاص وحسن الخلق.

٤ـ لابد للقائد من أن يخوض بأفراد فرقته الميدان، فيذهب مثلاً إلى إحدى القرى التي هي بحاجة إلى مشاريع التنمية، ويكون هدف هذا البرنامج دراسة حالة وحاجة القرية، ثم تنفيذ المشروع التنموي فيها، وعليه أن يقسم الفرقة إلى قسمين: قسم للدراسة، وقسم لتنفيذ المشروع، ولست أريد الدخول في تفصيلات مثل هذه الدراسة أو المشروع، وإنما أقصد التنبيه إلى أن الدخول إلى المجتمع والنزول للميدان، له من الأثر في تحريك نفوس الفتية نحو العمل أكثر من أثر المحاضرات والقراءة في الكتب ونحوها.

فسيعود الفتى من هذا المشروع، وقد أخذ درسًا عمليًا، وتجربة تطبيقية لا ينساها، بالإضافة إلى حماسه، واستعداده للعمل في المستقبل، إذا رأى بعينه مدى حاجة الناس لجهوده.

٥ـ على القائد أن يتوسع في البرامج الثقافية، حتى يزيد من ثقافة الفتية ليتمكنوا من فهم ما يحيط بهم، ثم ليتمكنوا من التأثير في الناس، وتبصيرهم بالحق، ويكون ذلك بعقد المحاضرات، ودراسة سير أعلام المسلمين، وأمجاد الأمة، وقراءة الكتب النافعة المناسبة، ودراسة بعض الأفكار الهدامة، وخطط أعداء الأمة، وتعويد الفتية على الإلقاء والارتجال للكلمات، حتى يساهم في توجيه وإرشاد المجتمع.

٦ـ ينبغي للقائد أن يهتم بهوايات الكشافة. وأن يصقلها ويوجهها التوجيه الحسن، كهوايات الرسم والتمثيل والأعمال الخشبية وغيرها، وكذا الهوايات الحرفية كالكهرباء والسباكة والنجارة، وذلك ليستفيد القائد من هذه الهوايات في أثناء مشاريع التنمية.

٧ـ يزيد القائد من اهتمامه بالمعسكرات والرحلات، ولا مانع من أن تطول مدتها نسبيًا. وتكثف برامجها، ذلك أن المعسكرات والرحلات تعتبر دورة مكثفة في الهوايات والفنون الكشفية، وكذا في تجارب وأمور الحياة، فإن حياة الخلاء تجبر الإنسان على التكيف معها، وهي تعوده على الحياة الجماعية، والنظام، وحفظ الوقت، والتفاني في العمل، والإتقان. وهذه الأمور يحتاجها الكشاف أشد الحاجة في أثناء المشاريع التنموية.

٨ـ ينظم القائد المباريات الرياضية، سواء داخل الفرقة، أو بين الفرقة وأفراد آخرين من المجتمع، وعليه أن يبين للكشافة أن الرياضة وسيلة لا غاية، وأن هدفها تقوية الجسم والعضلات، وإشاعة روح المحبة والألفة والتعاون، والرياضة لها أثر قوي في عملية اندماج اللاعبين مع بعض، وتمازجهم، كما أن محافظة الكشافة على تعليمات قائدهم وإشاعتها بين من يخالطونه يعتبر من المساهمة في تنمية المجتمع والنهوض بوعيه الحضاري.

ثالثًا : الشاب (الجوال) :

لابد للشاب الجوال من المرور بالمراحل السابقة، فهو إذا مر بالمراحل السابقة يكون قد صقل صقلاً كشفيًا ممتازًا، أما إذا لم يمر بالمراحل السابقة فيجب عليه وعلى قائده مضاعفة الجهد، للنهوض بنفسه، والارتقاء بخبراته الكشفية عن طريق تطبيق الخطوات السابقة، وأما الخطوات الخاصة بمرحلة الجوالة فلعل أبرزها ما يلي : ـ

١ـ تأكيد الانتماء لأمته ومجتمعه وذلك حتى يخلص ولاء الشاب لأمته ومجتمعه، ولا يصرف ولاءه أو شيئا من ولائه لأعداء أمته، ويتم تأكيد الولاء بالحرص على الإقناع بالعقيدة

الإسلامية، والحث على التمسك بشعائر الإسلام، وعرض سيرة الرسول ﷺ وسير أصحابه وأعلام الأمة، ثم ببيان الحقوق التي تجب على الفرد نحو دينه وأمته ومجتمعه وعشيرته وأسرته.

٢- التأكيد على الروح الجماعية، حتى يولد لدى الإنسان الرغبة في تقدم مجتمعه، ويوجد لديه الحرص على التعاون مع أي هيئة أو جهة تسعى لتقدم المجتمع، ولينشط الشاب في مساعدة من يحتاج إلى مساعدة، وينبغي أن يحرص الشاب أيضًا على إيجاد علاقات قوية ومتينة مع أفراد المجتمع، تسهل له القيام بمشاريعه وتنفيذ خططه

٣- أن يوجد القائد لدى الشاب القدرة على اختيار برامج التنمية، والتخطيط لها. ويمكن أن يقوم القائد مع أفراد وحدته بعملية حصر لمجالات ما يستطيعون تنفيذه بحسب قدرتهم ووقتهم وإمكانياتهم، ثم يوزع القائد برامج التنمية على الشباب، ويطلب منهم التخطيط لها وتنفيذها، ويراقبهم عن قرب.

٤- ينبغي للقائد أن يكسب الشباب في هذه المرحلة: الثقة، والقدرة على تحمل المسئولية، والقدرة على التصرف في المواقف الحرجة، واتخاذ القرارات المناسبة، فعليه أن يفتح لهم المجال لتبرز شخصياتهم، ويتمكنون من إظهار قدراتهم وإمكانياتهم وطاقاتهم.

ويمكن للقائد أن يقترح على كل شاب قيادة فرقة كشافة أو أشبال في الحي، ووضع خطط لبرامجها مع استشارة القائد، كما يمكن للشاب القيام ببرامج مشتركة مع إخوته الجوالين. يطلع القائد في نهايتها على نتائجها.

٥- ينبغي للقائد فتح المجال لأفراد فرقته من الشباب، للاشتراك في دورات متقدمة في الإنقاذ، والإطفاء، والإسعافات، ومحو الأمية، وغيرها، كما يجب عليه حث الشباب للاستفادة من مهاراتهم وهواياتهم في خدمة المجتمع.

٦- يحسن أن يقوم القائد بمساعدة أفراد وحدته للقيام ببرامج توعية في المناسبات المختلفة، يكون مستواها عال، كأن يساهم الجوالة ببرامج إذاعية، أو مقالات وتحقيقات صحفية هدفها التوعية في إحدى المناسبات الدينية أو الوطنية أو الصحية أو غيرها.

٧- الشاب في هذه المرحلة مهيأ للقيام بالدراسات الاجتماعية المختلفة، فينبغي للقائد أن يختار برنامج الدراسة، كدارسة الحاجات التي تحتاجها إحدى القرى أو أحد الأحياء القريبة، أو دراسة لمشكلة من مشاكل المجتمع، أو الظواهر السيئة فيه، كظاهرة انحراف الأحداث، أو التدخين، أو العقوق، أو غير ذلك، ويتم تقديم الحلول المناسبة، والبرامج العملية الكفيلة بتخفيف أو القضاء على هذه المشكلة.

٨ـ يرشد القائد الشباب لعقد الندوات الطلابيـــة، أو التخطيـط للمحـــاضرات، أو الأمســيات الشعرية، أو إقامة الحفلات التي يدعى لها أفراد المجتمع، ويكون هدفها تنمية المجتمـــع ثقافيًا.

٩ـ يقوم القائد بدعوة بعض العلماء لبحث الأمور الفكرية التي تدور بين الشـــباب، كمســألة الإلحاد، وقضايا الشيوعية، والقضايا الأخلاقية المختلفة ... إلخ.

ويقوم الشباب بمناقشة الضيف فيما يدور لديهم من إشكالات، لأن توجيه الفرد في هذه المرحلة إنما يكون بالإقناع لا بالإلزام.

١٠ـ يحرص القائد على تكثيف المعسكرات، وربط الشباب بحياة الخلاء والإكثار من برامـــج الخلاء التي تروق للشباب، كرحلات الخلاء، والطبخ الخلوي، والتعامل مـــع المخططـات والشفرات.

هذه النقاط من أبرز ما يجب على القائد إدراجه في برنامجـــه لإكساب الشباب معلومات ومهارات تساعدهم على تنمية المجتمـــع والاندماج فيه .

وبـالله التـــوفيق،،،